ابناءكم على المبادي القويمة حتى يكون بهمتهن العالية وصبرهن المشهور عالم جديد لان المرأة

هي شيطان اذا افسدتها ... واذا اصلحتها فهي ملك

عناء الدنيا

عناء هذه الدنيا عناء ... عليها في تقلبها العفاء
يروح اخو النهى فيها ويغدو ... غريباً حظه منها الشقاء
ويلفى ذو الجهالة في نعيم ... تمر به الحياة كما يشاء
اراكِ ظلمتنا يا ام دفرٍ ... وان مغبة الظلم البلاء
الست لكل هذا الناس اماً ... فلم لم يصبحوا وهم سواء
سئمت العيش في غلواء عمري ... فليت العمر حان له انقضاء
وليت النادبات بكين حولي ... فاطرب مسمعي ذاك البكاء
أيا اسر البقاء الا فكاك ... ويا داء الحياة الا دواء
اذا ارضى البقاء وضيع نفس ... فاني ليس يرضيني البقاء
كرهت كرهت في الدنيا ثوائي ... وفي امثالها كره الثواء
ولكن القضاء ابى احتمالي ... فويحي كم يعاندني القضاء
اقمت مقام مرتهن سقيم ... وما يدري السقيم متى الشفاء
فلا موتٌ يجير ولا حياة ... ولا يأس يريح ولا رجاء
لقد نقمت عليّ الروح اني ... لها سجن وليس بذا هناء

لقد كان الخلاء لها مراحا ... فما ينفك يصبيها الخلاء
تفكر اي ذنب قد جنته ... فذاك لها من الله الجزاء
ستظعن وهي كارهة غضوب ... اذا دعيت فازعجها الدعاء
وما تدري ولا يدري سواها ... اذا حمّ الفراق متى اللقاء
اذا ماالترب افنى جسم ميت ... فان الروح ليس لها فناء

احمد محرم

قبيح العادات

تستحكم العادة السوء في الانسان فتفسد اخلاقه وتغير طباعه ويقبل عليه بنو عشيرته وقبيلته يلومونه ويلحونه في حضرته ومغيبه وانما يعرفون تلك العادة انها سيئة عندهم لانها ليست من مألوف مجموعهم فاذا كانت في صاحبها اسرافاً مثلاً لم يكن الاسراف من خلق كلهم فيستنكروه واذا كانت بخلاً او سكراً او نحو ذلك من الصفات والحالات الضارة انكروها عليه لانها ليست موجودة فيهم على العموم وقلما يخلو انسان في الدنيا من خلق او عادة مضرة ينكرها كل فرد منهم على اخيه فيكون هذا الانكار سبباً لاصلاحهم جميعهم او سبباً لمعرفة الرذيلة من الفضيلة فتتقيد كل منهما عندهم في حد حتى يصبح ذو العادة الذميمة بينهم عارفاً بمضرة عادته وان لم يكن قادراً على تبديلها او الاقلاع عنها

وليست هذه العادات المختلفة بين الناس بذات اضرار عليهم جميعهم بل قد يكون اختلافها سبباً للنفع او لتعقيل الضرر واذا كانت الاشياء تتبين

باضدادها واختلاف صفاتها كان ذلك البيان، والظهور سبباً للنفع ولا شك ولكن من العادات ما هو مستحكم في نفوس جمهور كبير او قبيلة كبيرة بل مملكة عظيمة وهنا تكون من اشد الاضرار على الناس لانهم قد اتفقوا عليها كلهم حتى امتنع شعورهم بها على طول التمادي فصار الضرر يأتيهم منها مباشرة وهم عنه لاهون زاعمين انه جاء من غيرها لان ذلك الاجماع منهم قد نفى التضاد من بينهم فانتفى بسببه ظهور الحقائق وذلك من اكبر المصائب التي تمنى بها الشعوب. على ان العادات او الاخلاق الذميمة منتشرة في صدور الناس كلهم وهي اجل من ان يحويها قرطاس او تتسع لها مقالة بل نحن وان عرفنا بكل تلك العادات وامكننا تدوينها والاشارة اليها عد عملنا هذا من غير ولا يتنا وشأننا لاننا ننبه الغريب الذي لا يصله ما نقول وندعو الى الصلاح من دوننا ودونه مراحل وهذا من شأن المؤرخ وليس من شأن المرشد

بقي انه يجب علينا ان نشير الى نفس عاداتنا المستحكمة في نفوسنا وننبه الى الاضرار الحاصلة عنها فقد يكون كلام الفرد مؤثراً بالجميع لا سيما اذا كان الحق من جهته والصواب من ناحيته ولكن ليس كل تلك العادات ولو كانت في شعبنا وحده مما يستطيع الاشارة اليه قلم فانها كثيرة بحمد الله واذا كانت العادة من جملة الخلق او هي نفس الطبع كما يقولون فليست طبائعنا بالاربع ولا بالخمس بل هي بالعشرات والمئات وكلها بالاجمال ضارة لا تدفع واحدة منها اخرى كما هو الشأن في عادات الافراد

فمن تلك العادات التي خصصنا لها هذا المقال عادة الاعراس وما فيها من قبيح العادة فقد بسطنا كلامنا فيها بمقالة عنوانها « النصح الخالص » اودعناها الجزء الاخير من سنة هذه المجلة الاولى وهو نصح وان طال الا انه

يحتمل المزيد وقد نعود اليه في فرصة اخرى من قبيل ان الالحاح سبب النجاح

واما عادة المآتم فمن اقبح العادات في هذه البلاد وهي متشبثة في صدور كل ابنائها على اختلاف اجناسهم واديانهم حتى لتعد عندنا الدين الوحيد الذي لا جدال فيه ولا خلاف عليه بحيث يجدر برجال الصحائف كلها ان يخوضوا فيه وينبهوا قراءهم الى مضاره

يموت الواحد منا سواء كان شيخاً او شاباً فقيراً او غنياً فلا تكتفي اسرته بما قسم الله لها من طبيعة الحزن الذي لا يتحول وخلق الوجد الذي لا يتبدل بل تقوم كلها على اثر فقيدها وهي كأنها من موته في موت آخر فترى عويل النائحات وصياح النادبات ولطم الخدود وشق الجيوب الى ابعد من حد الحزن واطول من مسافة الاسف كل ذلك عن تمادٍ في العادة وامعان في الطبع لم تكن تسوق اليه لوعة القلب او يقضي به حزن النفس وليس هذا التكلف على ما فيه من الاضرار بالصحة باشد من مضرة ما يتلوه من اقامة الوضائم المتتابعة والمآتم المتصلة ثم ما يقفوه من لبس السواد الى المدى الطويل واطلاق العذر واللحى الى ابعد نسبة بين الاقرباء والاصدقاء كأنه لا يكفي تلك الاسرة الحزينة ما قدر الله لها من خسارة فقيدها الذي خسرت معه جنى حياته وكد عيشه حتى يضاف اليها الخسارة من هذه التقاليد التي تضاعف الاسى وتزيد البلية

ولا يخفى كل عاقل ان المال انما هو الحياة الدائمة التي يمكن كل انسان استبقاءها والحرص عليها بل هو العزآء الوحيد للحي عن تلك الحياة التي فارقت نسيبه ولا حيلة له في ردها فليس من الصواب في شيء ان يتبع العاقل حياة اخذها غيره بحياة هي بين يديه وله فيها حق التصرف والملك او يسمح بالعزاء الذي معه ان يذهب على غير جدوى وهو يلتمس العزاء ويلتمسه له غيره من كل سبيل

ولقد يتوهم كثيرون من العامة حتى الخاصة من محبي تقليد القديم ان بعض تلك الحالات في المآتم مما لا بد منه لانه من شروط الاديان وهو زعم فاسد لا اصل له ولم تكن شروط الدين لتأمر الا بعشر هـذه الحالات التي نراها وما بقي فهو من اوضاع العامة او بعض الخاصة الذين يتوسلون الى الرزق والحياة من وراء الردى والموت ولذلك كان يحمل برجال الدين او كبارهم وائمتهم ان يوالوا الخطابة والوعظ في منابرهم بكل ما يجب وما لا يجب من هذه العادات حتى تفطن العامة وترجع عن غيها الذي طال عهدها به حتى صار على العموم اشد وقعاً من الموت على الخصوص . ولقد عرف اكثر امم الافرنج بضرر بعض العادات في المآتم التي كانوا يجرونها فاقلعوا عنها واستبدلوها برمز عنها او اشارة اليها فغنوا بذلك عن ضياع الاموال والاوقات وعاشوا معتصمين بحقيقة الصبر على من قضى لهم من الاموات

ولو كانت جرائدنا الوطنية وبالتالي كل جرائد شرقنا توالي النصح والارشاد في هذه العادة خاصة وسائر العادات عامة لخدمت مواطنيها الخدمة الحقيقية وردت عنهم اعظم ضرر لان المأتم والعرس واشباههما من الحالات الطبيعية انما تتجدد كل يوم ولا مناص للحي عنها فاذا كان المرء لا يكاد يتزوج فيسر بعرسه حتى يحزن لماله او يكفكف دمعه من البكاء على فقيده حتى يبكي لحاله فقد ظلم الانسان نفسه اذ اراد لها ما لم يرده الله واساء الى ذاته في دنياه فوق اساءتها بمن ذهب الى اخراه فليقلع العاقل عن هذا الرشد فانه كالغي وقد مات الميت فليحي الحي

كيف نتزوج وكيف نعيش

«لاحد الادباء»

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس

هذا بحث توجهت اليه افكار الشبان في هذه الايام على اثر تنبههم بعد طول غفلتهم الى طرق باب الزواج وانتقاء الزوجات اذ قل ما يخلو ذهن شاب الان من الانشغال في هذا البحث والتفكر في كيف يتزوج وكيف يعيش فمنهم من يهتدي بعد طول البحث والتنقيب الى حقيقة يتبعها وحالة يرتضي بها ومنهم من يضل في غياهب تصوراته فلا يهتدي الى حال من تشتت الفكر والبال

ولي صديق غض الشباب جمعتني واياه حفلة في ذات ليلة قريبة العهد تجاذبنا فيها اطراف الحديث في الزواج ولزومه للشاب فوجدته من الذين يحرمون الزواج في زمن الشباب ويفضلونه في الكهولة وقد قام بيننا الجدال والاخذ والرد في هذا الموضوع الى ان اتفقنا اخيراً على رفع هذا البحث لمجلتك الغراء لتكوني حكماً ومرشدة لنا فيما نحن فيه مختلفون

سألته لماذا لا ترغب في الزواج الان وهل في ذلك من سبب فقال كيف اتزوج وانا مستخدم صغير بمرتب لا يكفيني منفرداً حتى اقوم به متزوجاً انني احتاج لمنزل واسع وخادم وخادمة وملبس حسن لي ومثله للزوجة فاذا من الله علينا باولاد احتاجوا للمدرسة واقتضى ذلك الانفاق ومن اين لي المال وانا كما تعلم لا دخل لي غير هذا المرتب ولا مورد لي سواه فقلت وماذا ترى اذن ؟